

المقالات مذهب الدوسيتية الغنوصي وعلاقته باعتقاد الاسلام بعدم صلب المسيح

الخميس 05 أغسطس
2004

الكاتب: سواح

" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " ومذهب الدوسيتية
Docetism الغنوصي

مقدمة لا بد منها :

احب ان اتوه من البداية ان دراستي لا تدخل في الصراع
المسيحي الاسلامي حول قضية صلب المسيح ,

لقد مات المسح وصلب

.. هكذا يقول المسيحي

لم يقتل المسيح ولم يصلب وانما شبه لهم

.. هكذا يقول المسلم

وانما هدفي البحث عن اصل الاعتقاد الاسلامي وموقفه
الرافض لصلب المسيح

وهل الاسلام هو الوحيد الذي قال بذلك ؟

واذا قال بذلك من سبق الاسلام بمئات السنين , فليس من
العقل والمنطق ان نزع ان هذه الفكرة الاسلامية مقتبسة
ومنقحة ومن صناعة بشرية ؟

أم سيتجاهل اخواننا المسلمين العقل والمنطق والتاريخ
والمراجع التي دون فيها ذلك من قبل ظهور الاسلام ويظلوا
يتمسكون باعتقادهم ان الله اوحى لمحمد هذه العقيدة ؟

آمن المسيحيون أن يسوع المسيح لم يكن مجرد إنسان فقط ،
وانما هو الإله المتجسد الذي من فرط حبه للبشر أراد أن
يخلصهم من الخطيئة " لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل
ابنه الوحيد " فقرر أن يتجسد وان يصير إنسانا يشاركهم في
بشريتهم حتى يستطيع أن يتم خلاصهم وفداءهم عن طريق

الأقسام

اللا دينية 

الأديان 

الإسلام 

المسيحية 

اليهودية 

أديان أخرى 

الأخبار 

المحتويات

- الصفحة الرئيسية
- منتدى الحوار
- المكتبة
- دليل المواقع
- أسئلة مكررة
- رشحنا إلي صديق

الموت بدلا منهم ، وبموته يمنحهم الحياة. لكن هذه المنحة العظيمة لن ينتفع بها سوى من يؤمن بذلك ، وأن يؤمن أن المسيح هو الله المتجسد الذي جاء الى أرضنا فى اتضاع ومات فداءا لنا وبدلا عنا. وان يؤمن انه مات على الصليب ، حيث تجرع العذاب والآلام التى لم يقوى جسده على احتمالها. ومنذ القرن الاول الميلادى كان هناك الاعتقاد بان بدون صلب المسيح وقيامته من الموت فلا معنى للمسيحية وباطلة محاولات تلاميذه ورسله فى التبشير بين الامم والشعوب ، وهذا ما أكد عليه كاتب الرسالة الى كورنثوس – سواء كان كاتبها بولس او غيره - فيقول فى رسالة كورنثوس الاولى

15

12 و لكن ان كان المسيح يكرز به انه قام من الاموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة اموات

13 فان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام

14 و ان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا و باطل ايضا ايمانكم

15 و نوجد نحن ايضا شهود زور لله لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح و هو لم يقمه ان كان الموتى لا يقومون

16 لانه ان كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام

17 و ان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم انتم بعد فى خطاياكم

فمن الواضح أن العلاقة بين ألوهية المسيح وموته الكفارى على الصليب ، علاقة لا يمكن الفصل بينها فى العقيدة المسيحية. لذلك فمنذ القرن الأول المسيحى ، اعتبرت الكنيسة كل من يخالف هذه العقيدة من المارقين والضالين وأطلقت عليهم اسم الهرطقة ، الذين يعادون المسيحية ، بل يعادون الله نفسه ، ووصفتهم بأعداء المسيح Christ-Anti.

ومن بين الذين آمنوا بالمسيحية مفكرين أحبواها ووجدوا فيها ضالتهم ، لكن لم يقدرُوا على التوفيق بين عقائدها وبين العقل أو الفلسفة اليونانية. ومنهم من كان متأثرا بالفلسفات والأديان الغنوصية التى كانت منتشرة فى كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية فى منطقة الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا. قاموا بمحاولات توفيقية لصياغة العقائد المسيحية صياغة تتفق

وأفكار تلك الفلسفات والأديان.
فمنهم من أنكر لاهوت (ألوهية) المسيح ، أى قال أن المسيح ليس إلا إنسان عظيم او انه ومن اعظم الأنبياء ، ومنهم من أنكر ناسوته (إنسانيته) ، ومنهم من فصل بين المسيح الإله وبين المسيح الإنسان كشخصين مختلفين ، ومنهم من قال إن ابن الله حلَّ بروحه على الإنسان يسوع وتخلَّى عنه عند الصلب ، ومنهم من رفض فكرة الله الواحد ذو الشخص المتعددة (الاقانيم) – عقيدة التثليث، ومنهم من أنكر لاهوت الروح القدس ... الخ. وأمام هذه الموجات التى لا تنتهي من الأفكار والتفسيرات ، اعتبرت الكنيسة – خاصة بعد مجمع نيقية سنة 325 - كل أصحاب تلك الأفكار من الخارجين عليها ، واعتبرت أفكارهم من البدع والهرطقات والتجديف والكفر.

وفى اواخر القرن السادس ظهر الاسلام وكتب الخلود لبعض افكار هؤلاء المفكرين والصوفيين – الهرطقة والكفار من وجهة نظر الكنيسة الرسمية – خاصة القول بان المسيح لم يقتل ولم يصلب وانما شبه للناس ذلك . ويرى المسلمون ان هذا القول هو قول رب العالمين الذى اوحاه الى عبده ورسوله سيد الخلق اجمعين والذى لا ينطق عن الهوى الا وحي يوحى .

ولهم ان يقولوا ما يريدوا ان يقولوا , لكن هناك فرق بين المزاعم الدينية وبين ما يمكن التحقق منه بالتاريخ والآثار الفكرية التى لا يمكن الشك فى اصولها ومن خلال هذا البحث نحاول ان نبرهن ان هذه الفكرة الاسلامية لم تأت من عالم آخر او من وحي الهى مزعوم , وانما ما قاله الاسلام ما هو الا تكرار واقتباس بعد تنقيح لعقيدة كثير من الحركات الدينية التى انشقت عن المسيحية وخاصة فرقة الدوسيتية Docetism .

فلقد قالت هذه الفرقة ان المسيح لم يصلب فعليا وانما كان يبدو لمن ينظر اليه حينئذ انه كان يصلب , تماما كما جاء الاسلام وزعم ان الله اوحى هذه الفكرة الموجودة بسورة النساء 157 وقولهم **إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم** وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن

وما قتلوه يقينا

لكن الباحث المطلع على تاريخ وفكر هذه الفرقة لا يرى في هذه الايات القرآنية الا اعادة صياغة لفكرة سبقت الاسلام بمئات السنين , وليس فى الامر وحى ولا علم للغيب , وانما اقتباس وتغليب لوجهة نظر على وجهات نظر اخرى وعملية انتقائية تتفق ومبادئ وعقائد الديانة الاخيرة .

ومعظم هذه الأفكار تندرج تحت حركات دينية كبيرة ترجع إلى ما قبل المسيحية يطلق عليها الغنوصية mGnosticism . وحتى نفهم أفكار هؤلاء الذين أطلقت عليهم الكنيسة اسم الهرطقة heretics ، وعلاقة أفكارهم بالفكر الديني الشرقي (اليهودية والمسيحية والإسلام) ، يجب الإلمام بالغنوصية. ولتحقيق ذلك رأيت أن أترجم للقارئ المقال الجيد عن الغنوصية Gnosticism الذي جاء بالموسوعة الإلكترونية Microsoft Encarta Encyclopedia 2000

وأطلب من قارئى التحلى بالصبر فى الاطلاع على ما اوردته من افكار من مراجع متعددة قد تبدو بعيدة عن موضوع البحث , لكن فى النهاية سيتأكد القارئ انى لم اخرج عن الموضوع

واليك ترجمتى لهذا المقال ثم يعقبها النص الاصلى بلغته الانجليزية

الغنوصية

"1-مقدمة

الغنوصية حركة دينية باطنية(سرية) انتشرت فى القرنين الثانى والثالث الميلادى وكانت تمثل خطرا كبيرا على المسيحية التقليدية. ومعظم الفرق الغنوصية أقرت الأيمان بالمسيحية ، لكن انحرفت معتقداتهم بشدة عن تيار المعتقدات الكنسية السائدة لغالبية المسيحيين فى تاريخ الكنيسة المبكر. إن كلمة غنوصية مشتق من الكلمة اليونانية gnosis وتعنى "المعرفة الموحى بها". ومن وجهة نظر معتنقيها فان الغنوصية تهب المؤمنين بها معرفة خفية لعالم الألوهية. فان

ومضات إلهية قد سقطت من هذا العالم الذي لا يدركه عقل
إلي عالمنا المادي الغارق في الشر وهذه الومضات الإلهية
أصبحت سجيناً للأجساد البشرية. وعندما يستيقظ العنصر
الإلهي الكامن في الإنسان ، بواسطة المعرفة ، فإن هذا
العنصر الإلهي يمكنه أن يرجع إلي موطنه اللائق به في
المملكة الروحية التي لا يدركها عقل.

2-منابع الغنوسية

إن النصوص الغنوسية لا تكشف لنا شيئاً عن تاريخ فرقها
المتعددة ولا عن تاريخ حياة معلمها البارزين. وبالتالي فإن
تاريخ هذه الحركة يمكن الاستدلال عليه من التراث المكتوب
ومن الكتابات التي كانت موجهة ضد الغنوسية. والسؤال : هل
نشأت الغنوسية كمذهب منفصل لا علاقة له بالمسيحية؟ هذا
السؤال لم يجد إجابة قاطعة حتى الآن ، لكن من المؤكد أن
الفرق الغنوسية الوثنية كان لها وجود قبل ذلك. من المحتمل
أن الأساطير الغنوسية قد نشأت عن التأمّلات اليهودية
الطائفية التي كان مركزها سوريا وفلسطين في أواخر القرن
الأول الميلادي ، تلك التأمّلات التي بدورها كانت متأثرة
بالأديان الثنوية الفارسية خاصة الزردشتية. وفي القرن الثاني
قام المعلمون المسيحيون الغنوصيون بالتأليف بين هذه
الأساطير وبين التأمّلات الأفلاطونية الميتافيزيقية وبين بعض
البدع المسيحية. ويعد (فالينتينوس Valentinus) وتلميذه
(بتوليمايوس Ptolemaeus) من أبرز الغنوصيين
المسيحيين الذين كان لهما كبير الأثر على الكنيسة الرومانية
في القرن الثاني. وبينما كان ينخرط الغنوصيون المسيحيون
في الجماعة المسيحية الكبيرة ، كانوا يجتمعون في جماعات
صغيرة لممارسة تعاليمهم وطقوسهم السرية.

في أثناء القرن الثاني ظهر تيار آخر للغنوصية في شرق
سوريا أكد على تفسير تعاليم المسيح على أساس من الزهد.
وفي أواخر هذا القرن ظهرت الغنوصية في مصر وبعقبها
ظهور الرهبانية التي يمكن إرجاعها لتأثير الفرق السريانية
الزاهدة.

3- أساطير الغنوصية

صاغ الغنوصيون أساطير مركبة لكي يقدموا تفسيراً لاصل العالم المادي. فمن الإله البدئي (الأزلي) الذي لا يمكن إدراكه ولدت مجموعة من الآلهة الصغيرة عن طريق انبثاقها منه. وإحدى تلك الآلهة وكان اسمها (صوفيا Sophia) استبدت بها الرغبة (حبلت بهذه الرغبة) في معرفة الكائن الأعظم (me BeingSupre) الذي لا يمكن إدراكه، وكان نتيجة تلك الرغبة الغير مشروعة أن ولد له شرير مشوه، وهو الذي خلق هذا العالم المادي. أما عن الومضات الإلهية التي استقرت في الإنسان فإنها سقطت إلى هذا العالم أو أن الإله الأعظم أرسلها حتى يخلص الإنسانية.

وقال الغنوصيون ان الإله الشرير هو نفسه إله العهد القديم ، وان العهد القديم ما هو إلا سجل لمحاولات ذلك الإله في الحفاظ على الإنسانية غارقة في الجهل وفي العالم المادي ، وعقابه لمحاولات الإنسان في الحصول على المعرفة.
وفهم الغنوصيون طرد آدم وحواء من الفردوس وحادثة الطوفان ودمار مدينتي سدوم وعمورة على هذا الأساس.

4- الغنوصية والمسيحية

بالرغم من أن الغنوصيون اعتبروا أنفسهم من المسيحيين إلا أن بعض فرقهم لم تأخذ من المسيحية إلا القليل كما هو واضح في نصوصهم الغنوصية. ورفض الغنوصيون المسيحيون الإيمان بان إله العهد الجديد ، أبو يسوع ، هو نفسه إله العهد القديم ، كما أنهم قاموا بتفسير غير تقليدي (يخالف تفسير الكنيسة التقليدية) لرسالة المسيح وخدمته.
ولقد كتب الغنوصيون أناجيل أبوكريفية (مشكوك في صحتها) مثل إنجيل توما وإنجيل مريم ليقيموا الدليل على ما زعموه من أن يسوع المقام أخبر تلاميذه عن التفسير الغنوصي الحقيقي لتعاليمه ، وهذا التفسير يتلخص في أن المسيح ، الروح الإلهي ، سكن في جسد الإنسان يسوع ، وأنه لم يمت على الصليب وإنما صعد إلى المملكة السماوية (العالم الإلهي) التي جاء منها. وهكذا أنكر الغنوصيون الموت الكفاري والآلام الكفارية للمسيح وقيامته

الجسد. كما أنكروا تفسيرات تقليدية وحرفية أخرى للأناجيل.

5-الطقوس

أنكرت بعض الفرق الغنوصية جميع الأسرار المقدسة المسيحية ،بينما أقرت فرق أخرى سر المعمودية والقربان المقدس وفسروهما كرمز لإيقاظ الغنوص (المعرفة الإلهية).وكانت تهدف بعض الطقوس الغنوصية الأخرى إلى تيسير ارتقاء وصعود العنصر الإلهي للنفس البشرية إلى المملكة الروحية.وكانوا يتلوا الترانيم والطلاسم السحرية لتساعدهم في تحقيق رؤية الله .كما كانوا يتلوا طلاسم أخرى عند الموت لكي يحبطوا محاولات الشياطين الذين يريدوا أسر الروح الصاعدة ليسجنوها من جديد فى الجسد.ومن الطقوس الخاصة عند فرقة فالنتينوس ما يعرف بطقس (غرفة العرس) حيث كانوا يحتفلون بعودة اتحاد الروح المفقودة بقرينها السماوي.

6-أخلاق الغنوصية

وتأرجحت التعاليم الأخلاقية للغنوصيين بين الزهد والتكشف من ناحية و المجون والفسق من ناحية أخرى.وتعليمهم القائل أن الجسد والعالم المادي شر أدى ببعض فرقهم إلى إنكار الزواج والإنجاب ، بينما قال غنوصيون آخرون انه طالما أن نفوسهم غريبة تماما عن هذا العالم فان ما يفعلونه فى هذا العالم ليس له أي أهمية(أى أباحوا لانفسهم أن يفعلوا أى شىء).

وبصورة عامة فان الغنوصيين رفضوا وصايا العهد القديم الأخلاقية باعتبارها جزء من محاولات اله العهد القديم الشرير فى تضليل البشرية

7 -المصادر

كثير من معرفتنا الدقيقة للغنوصية يأتي من نصوص مسيحية معادية للغنوصية ترجع إلى القرنين الثاني والثالث.هذه

النصوص تزودنا بالاقتراسات الكثيرة الوحيدة للنصوص الغنوصية الأصلية التي كتبت باليونانية. ومعظم النصوص الغنوصية المتبقية كتبت بالقبطية كترجمات عندما انتشرت الغنوصية في مصر في أواخر القرن الثاني وفي القرن الثالث. في عام 1945 عثر فلاح مصري بجوار مدينة نجع حمادى على اثني عشر مخطوطة تحتوى على أكثر من خمسين نص غنوصى قبطى. ولقد اتفق الرأي على أن تلك المخطوطات قد نسخت في القرن الرابع في أديرة المنطقة. ولا يستطيع أحد أن يجزم إن كان رهبان تلك الأديرة من الغنوصيين ، أو أن طبيعة تلك الكتابات التقشفية والزهدية كانت تستهويهم ، أو أنهم قاموا بتجميع تلك الكتابات كدراسة في الهرطقات.

8- التاريخ المتأخر للغنوصية

في نهاية القرن الثالث بدأت تنكسر شوكة الغنوصية أمام معارضة واضطهاد الكنيسة التقليدية. وكرد فعل للهرطقة الغنوصية دعمت الكنيسة من تنظيماها فوضعت سلطتها المركزية في منصب الأسقف ، وهكذا بذلت قسارى جهدها في قمع حركة الغنوصية التي افترقت للتنظيم. علاوة على ذلك ، أمام تطور اللاهوت والفلسفة المسيحية ظهرت التعاليم الغنوصية الأسطورية الأولى بمظهر ساذج بسيط. وقام كل من اللاهوتيين المسيحيين وأفلوطين (Plotinus) -فيلسوف الأفلاطونية المحدثة في القرن الثالث- بالهجوم على رأى الغنوصية القائم على أن العالم شر في جوهره. كما أن المسيحيين دافعوا عن مطابقتهم لإله العهد الجديد باليهودية ، ودافعوا عن إيمانهم أن العهد الجديد هو المعرفة الحقيقية الوحيدة الموحى بها. وتطور كل من حركتي التصوف والنسك المسيحي أشبع بعض الدوافع التي كانت تؤدي إلى اعتناق الفكر الغنوصى ، لذلك تحول كثير من الغنوصيين إلى الإيمان الكنسي التقليدى. وفي نهاية القرن الثالث يبدو ان الغنوصية كحركة مستقلة بدأت في الاختفاء لدرجة كبيرة.

9- بقاء الغنوصية

ما زالت إحدى الفرق الغنوصية غير المسيحية ، فرقة المانديين andaeansM ، باقية إلى الآن في العراق وإيران ، لكن ليس من المؤكد أن هذه الفرقة بدأت كامتداد للغنوصية الأصلية.

وبالرغم من أن الفرق الغنوصية القديمة لم يكتب لها البقاء

، إلا أن عناصر من نظرة الغنوصية للعالم كانت تعاود

الظهور من آن لآخر في أشكال متعددة ، فإنها ظهرت في

المانوية Manichaeism - تلك الديانة الثنوية القديمة ،

وفي هرطقات مفكرى العصور الوسطى مثل (البيسينجيس

(Albigenses) و (بوجوميلس Bogomils)

و(بوليشيانز Paulicians) ، وظهرت في الفلسفة الصوفية

اليهودية في العصور الوسطى المعروفة بال (قاباله

(Kabbalah)، وفي التأملات الميتافيزيقية في عصر النهضة

المعروفة بعلم (الخيمياء Alchemy) ، وظهرت في القرن

التاسع عشر في حركة الثيوصوفية (معرفة عن طريق

«الكشف» الصوفي أو التأمل الفلسفي) ، وظهرت في القرن

العشرين في فلسفة الوجودية Existentialism والفلسفة

العدمية Nihilism وفي كتابات عالم النفس السويسري

(كارل يونج Carl Yung) . إن الغنوصية أثبتت متانة

وديمومة جوهرها في فكرتها أن الروح الداخلية القابعة في

الإنسان يجب أن تتحرر من العالم المادي الذي هو أصل

الخداع والظلم والشر. "

Gnosticism

I INTRODUCTION

religious movement that esoteric ,Gnosticism
rd centuries 3nd and 2flourished during the
AD and presented a major challenge to
Most Gnostic sects .orthodox Christianity
but their beliefs sharply ,professed Christianity
diverged from those of the majority of
The term .early Church Christians in the
Gnosticism is derived from the Greek word

To its .("egdelwonk delaever")gnosis
Gnosticism promised a secret ,adherents
Sparks or .knowledge of the divine realm
seeds of the Divine Being fell from this
,erial universetranscendent realm into the mat
and were imprisoned in ,which is wholly evil
,Reawakened by knowledge .human bodies
the divine element in humanity can return to
its proper home in the transcendent spiritual
.realm

II ORIGINS

ry Gnostic texts reveal nothing about the histo
of the various sects or about the lives of their
the ,Consequently .most prominent teachers
history of the movement must be inferred
from the traditions reflected in the texts and
The question of .Gnostic writings-from anti
loped as a whether Gnosticism first deve
Christian doctrine has not been -distinct non
.but pagan Gnostic sects did exist ,resolved
Gnostic mythology may have been derived
from Jewish sectarian speculation centred in
st century 1Syria and Palestine during the late
probably influenced by which in turn was ,AD
especially ,Persian dualistic religions
Christian ,nd century2By the .Zoroastrianism
Gnostic teachers had synthesized this
mythology with Platonic metaphysical
speculation and with certain heretical
ominent The most pr .Christian traditions
Christian Gnostics were Valentinus and his
nd 2who during the ,disciple Ptolemaeus
.century were influential in the Roman Church
while continuing to ,Christian Gnostics

,participate in the larger Christian community
l groups to apparently also gathered in small
.follow their secret teachings and rituals

nd century another strain of 2During the
stressing ,Gnosticism emerged in eastern Syria
.s teachings'an ascetic interpretation of Jesus
Later in the century Gnosticism appeared in
gence of monasticism and the emer ,Egypt
there may be linked with the influence of the
.Syrian ascetic sects

III MYTHOLOGY

,To explain the origin of the material universe
the Gnostics developed a complicated
From the original unknowable .mythology
divinities was generated a series of lesser d ,God
Sophia ,The last of these .by emanation
conceived a desire to know the ,("modsiw")
Out of this .unknowable Supreme Being
,illegitimate desire was produced a deformed
who created the ,or demiurge ,evil god
that dwell in The divine sparks .universe
humanity fell into this universe or else were
sent there by the supreme God in order to
The Gnostics identified the .redeem humanity
,evil god with the God of the Old Testament
which they interpreted as an account of this
ep humanity immersed in s efforts to ke'god
ignorance and the material world and to
It .punish their attempts to acquire knowledge
was in this light that they understood the
the ,expulsion of Adam and Eve from Paradise
and the destruction of Sodom and ,flood
.Gomorrah

GNOSTICISM AND CHRISTIANITY IV

Although most Gnostics considered some sects assimilated themselves Christians only minor Christian elements into a body of The Christian . Christian Gnostic texts-non Gnostics refused to identify the God of the with the ,e father of Jesus th ,New Testament and they developed ,God of the Old Testament s 'an unorthodox interpretation of Jesus The Gnostics wrote apocryphal .ministry such as the Gospel of Thomas and)Gospels to substantiate their claim (the Gospel of Mary ,n Jesus told his disciples the truethat the rise ,Christ :Gnostic interpretation of his teachings inhabited the body of the man ,the divine spirit Jesus and did not die on the cross but ascended to the divine realm from which he e The Gnostics thus rejected th .had come atoning suffering and death of Christ and the They also rejected .Resurrection of the body other literal and traditional interpretations of .the Gospels

V RITES

;Some Gnostic sects rejected all sacraments ,others observed baptism and the Eucharist erpreting them as signs of the awakening of int Other Gnostic rites were intended to .gnosis facilitate the ascent of the divine element of Hymns .the human soul to the spiritual realm and magic formulae were recited to help ulas were other form ;achieve a vision of God recited at death to ward off the demons who might capture the ascending spirit and

In the Valentinian .imprison it again in a body
,called the bridal chamber ,sect a special rite
celebrated the reunion of the lost spirit with its
.partheavenly counter

VI ETHICS The ethical teachings of the
Gnostics ranged from asceticism to
The doctrine that the body and the .libertinism
material world are evil led some sects to
.renounce even marriage and procreation
Other Gnostics held that because their souls
it did not ,were completely alien to this world
Gnostics generally .matter what they did in it
rejected the moral commandments of the Old
regarding them as part of the evil ,Testament
.s effort to entrap humanity'god

of VII SOURCES Much scholarly knowledge
Gnostic Christian -Gnosticism comes from anti
which ,rd centuries3nd and 2texts of the
provide the only extensive quotations in the
Most .Greek of the original Gnostic texts
into ,surviving Gnostic texts are in Coptic
n which they had been translated whe
nd 2Gnosticism spread to Egypt in the late
an Egyptian 1945In .rd centuries3and the
codices containing more 12peasant found
Coptic Gnostic writings near Naj 50than
It has been determined that these .Hammadi
he th century in t4codices were copied in the
It is not known .monasteries of the region
or were ,whether the monks were Gnostics
,attracted by the ascetic nature of the writings
or had assembled the writings as a study in
.heresy

rd century 3VIII LATER HISTORY By the
 to orthodox Gnosticism began to succumb
 Partly in .Christian opposition and persecution
 the Church ,reaction to the Gnostic heresy
 strengthened its organization by centralizing
 which made ,authority in the office of bishop
 its effort to suppress the poorly organized
 as ,Furthermore .ectiveGnostics more eff
 orthodox Christian theology and philosophy
 the primarily mythological Gnostic ,developed
 .teachings began to seem bizarre and crude
 -rd3Both Christian theologians and the
 century Neoplatonist philosopher Plotinus
 c view that the material attacked the Gnosti
 Christians defended .world is essentially evil
 their identification of the God of the New
 Testament with the God of Judaism and their
 belief that the New Testament is the only true
 The development of .revealed knowledge
 ysticism and asceticism satisfied Christian m
 some of the impulses that had produced
 and many Gnostics were ,Gnosticism
 By the end of .converted to orthodox beliefs
 rd century Gnosticism as a distinct 3the
 .movement seems to have largely disappeared

Christian -small non IX SURVIVALS One
 still exists in ,the Mandaeans ,Gnostic sect
 although it is not certain that it ,Iraq and Iran
 began as part of the original Gnostic
 Although the ancient sects did not .movement
 aspects of the Gnostic world view ,survive
 :lly reappeared in many formshave periodica
 the ancient dualistic religion called

Manichaeism and the related medieval and Bogomils, heresies of the Albigenses the medieval Jewish mystical Paulicians the philosophy known as Kabbalah the metaphysical speculation surrounding the alchemy of the Renaissance 19th century existentialism and 20th century theosophy and the writings of the nihilism 20th century. The essence of Swiss psychologist Carl Jung's view: Gnosticism has proved very durable and its view must be that the inner spirit of humanity is basically liberated from a world that is basically oppressive, deceptive and evil.

وجاء عن الغنوصية في (الموسوعة الفلسفية) للدكتور عبد المنعم الحفنى:
ص 296-298 دار ابن زيدون-مكتبة مدبولي طبعة أولى
1986

"فلسفة صوفية ، واسم علم على المذاهب الباطنية ، غايتها معرفة الله بالحدس لا بالعقل ، وبالوجد لا بالاستدلال."
"وعرفت اليهودية الغنوصية ، وتجلت فيما عرف عند اليهود باسم (القبالة) ، وكانت القبالة اكبر غنوص عرفه تاريخ الأديان ، حيث كانت تنتشر بسرعة من فلسطين الى الإسكندرية ، وأختلطت بالفلسفة اليونانية عن طريق فيلون اليهودي الذي مهد لظهور المسيحية ، وكان له أكبر الأثر في يوحنا الإنجيلي. وكان المسيح نفسه ، وما أحيطت به قصته كما روتها الأناجيل ، غنوصيا ، واقتصر الغنوص فيها على المسيحية وحده ، فالإتحاد المعرفي والمادى كان بيد الله والمسيح وحده"
"وعرف العرب الغنوصية ، وتزندق منهم كثيرون وقالوا بالثنوية ، وكانت قبيلة كندة كلها من الزنادقة. ولعل أبا سفيان بن حرب هو اعني الزنادقة العرب ، وكانت زندقته سر عدائه الشديد للإسلام. . . ويذكر ابن النديم من

الغنوصيين : الجعد بن درهم وابن طالوت ..وصالح بن عبد
القدوس ..وبشار بن برد... وأبى العتاهية، وكلهم من
المتكلمين أو الشعراء أو الحكام ،ونفذت الغنوصية إلى غلاة
الشيعة ، وكانت أساس الشيعة الامامية والإسماعيلية ، وكان
ابن المقفع مزدكيا . . . ومع أن أبا مسلم الخرساني حارب
الدعوات الغنوصية إلا أن هذه الدعوات استخدمت اسمه
وادعت ان الإله حل فيه . . . ونفذ الغنوص إلى فكر كثير من
المفكرين الإسلاميين كالغزالي الذي قيل فيه انه باع الفقه
بالتصوف . . . وكان الحلاج والسهروردي وعين القضاة
الهمذاني وابن سبعين والتشترى ومحي الدين بن عربي من
ضحايا الغنوص ، حتى ادعى ابن عربي والشلمغاني حلول
روح الله فيهما"

واهم النقاط التي تهمنا في الغنوصية الآتي:-

1-الغنوصية تعنى المعرفة الإلهية ، وهى تطلق على أي
مذهب باطني أو سرى ، ويعتمد منهجها على الوجدان
والحدس وليس على العقل أو الاستدلال.

2-آمن الغنوصيون المسيحيون بوجود إلهين:إله الخير (إله
العهد الجديد) وإله شرير(إله العهد القديم)

3- آمن الغنوصيون أن يسوع مجرد إنسان تقى أختره ابن
الله(المسيح) وتجسد فيه أو حلَّ به .ولان المسيح في جوهره
روح ، والروح منزه عن العالم المادي ، لذلك قالوا أن
المسيح لم يصلب ولم يتعذب .

وبعد أن أخذنا صورة عامة عن الغنوصية ، أن الوقت لتركيز
دراستنا حول النقطة المركزية التى من أجلها كتبت هذا
البحث ، وهى أصل الاعتقاد الإسلامى بان المسيح لم يقتل
ولم يصلب وانما شبه لهم ذلك حيث علم محمد اتباعه:

{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع
الظن

وما قتلوه يقينا { النساء 157

ومن المعروف تاريخيا أن الفكر الغنوصي كان منتشرا منذ القرن الثاني الميلادي- في كافة الأنحاء بما فيها ارض العرب تلك الأرض التي نشأ فيها نبي الإسلام وتأثر بما كان فيها من عقائد ومذاهب دينية متباينة فاخذ منها ما يتناسب ودعوته .

هنا نجد محمد يؤكد أن المسيح لم يقتل ولم يصلب ، وانهم { ما قتلوه يقينا } ، وهذا صدى لما قال به الغنوصيون المسيحيون بوجه عام منذ القرن الثاني الميلادي. وإن شئنا الدقة ، فهذا ما قالته فرقة الدوسيتية Docetism لفظا ومعنى. فوجد محمد في فكر هذه الفرقة المسيحية ما يتفق ودعوته للتوحيد ، فقال بما قالت هذه الفرقة واعتبر كل ما خالف ذلك من الضلال والزيغان عن الحق. فماذا قالت الدوسيتية التي تبني محمد رأيها في قضية موت و صلب المسيح؟ وكل ما يمكن أن أقدمه لاثبات ذلك هو تقديم حقائق تاريخية ثابتة مصدرها مراجع علمية تنقل وتلخص ما جاء بالوثائق والمخطوطات القديمة التي اكتشفها الباحثون وحققوها. ولنسمع ما قالوه عن الدوسيتية.

في دائرة المعارف البريطانية 2001 وتحت مادة :

الدوسيتية Docetism

ترجمة لمفتطات تخص بحثنا , ثم النص الانجليزي كاملا
الدوسيتية : هرطقة (بدعة) مسيحية وهي من احدى
المذاهب المسيحية المبكرة ,

تزعم ان المسيح لم يكن له جسد حقيقى او طبيعى اثناء
حياته على الارض وانما كان له جسدا وهميا (ظاهريا)...
واعتقد الدوسيتيون ان كل اعمال المسيح وآلام حياته بما
فيها الصلب كانت مجرد تهيؤات

Christian ("to seem" ,from Greek dokein)
heresy and one of the earliest Christian
affirming that Christ did ,sectarian doctrines
not have a real or natural body during his life
on earth but only an apparent or phantom one
ipient forms are alluded to in Though its inc
such as in the Letters of ,the New Testament
(7John 2 ;3-4:1John 1 ,.g.e)John
Docetism became more fully developed as an
a ,important doctrinal position of Gnosticism
religious dualist system of belief arising in the
century AD which held that matter was nd2
evil and the spirit good and claimed that
salvation was attained only through esoteric
The heresy developed .or gnosis ,knowledge
from speculations about the imperfection or
More .essential impurity of matter
oing Docetists asserted that Christ thoroughg
was born without any participation of matter
,and that all the acts and sufferings of his life
were mere ,including the Crucifixion
They consequently denied .appearances
s Resurrection and Ascension into 'Christ
ilder Docetists attributed to Christ M .heaven
an ethereal and heavenly body but disagreed
on the degree to which it shared the real
Docetism was .actions and sufferings of Christ
,attacked by all opponents of Gnosticism
especially by Bishop Ignatius of Antioch in
___ .nd century2he t

وجاء في قاموس الميراث الأمريكي American
Heritage Dictionary عن هذا المذهب:

An opinion especially associated with the Gnostics that Jesus had no human body and only appeared to have died on the cross. [Probably from Lat] ,e Greek Doktai , from Greek dokein , espousers of Docetism .Do·ce·tist n-- [below -See dek .seem

الترجمة:

الدوسيتية

رأى ارتبط على وجه الخصوص بالغنوصيين ، أن يسوع لم يكن له جسم بشري وأنه كان يبدو-في الظاهر- انه مات على الصليب. وأصل هذه الكلمة يحتمل انه من الكلمة اليونانية المتأخرة Doktai وتعنى: الدوسيتيين (المؤيدين للدوسيتية) ، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية dokein وتعنى: يظهر أو يبدو

وجاء في موسوعة انكارتا الإلكترونية Microsoft®
: 2000Encarta® Encyclopedia

ترجمتى للمقال:

الدوسيتية

هي إحدى الهرطقات (البدع) المسيحية المبكرة التي أكدت على أن يسوع المسيح كان له جسد (ناسوت) ظاهر فقط

(أي لا وجود مادي فيزيقي حقيقي له). وهذه العقيدة تعددت صورها. فأحداها أنكرت بشرية المسيح ، وغيرها وافقت على تجسده ، لكن أنكرت آلامه وقالت انه اقنع أحد اتباعه- يهوذا الاسخريوطي أو سمعان القيرواني-بان يصلب بدلا منه على الصليب. وأخرى نسبت للمسيح ناسوت سماوي منزه عن التعرض للمعاناة البشرية.

إن إنكار حقيقة المسيح الناسوتية (الجسدية) نبع من الثنوية، وهي العقيدة الفلسفية التي كانت تنظر للمادة باعتبارها شر. وباعتناق الدوسيتيين لهذه الفكرة، انتهوا إلى أن الله لا يمكن أن يرتبط بالمادة بأي صورة من الصور. ولم يقبلوا التفسير الحرفي لما جاء في إنجيل يوحنا 1:14 " والكلمة صار جسداً "

وبالرغم من أن العهد الجديد قد أشار إلى فرقة الدوسيتية، فإن عقائدها لم تتبلور وتكتمل حتى القرنين الثاني والثالث. ولقد واجهت معارضة قوية من الكتاب المسيحيين الأوائل بدءاً من اغناطيوس الانطاكي وايرانيوس في القرن الثاني. ولقد أدينت الدوسيتية رسمياً في مجمع خلقدونية سنة 451 "

النص الاصلى
Docetism

an early Christian heresy affirming that Jesus
The .n apparent bodyChrist had only a
Some proponents :doctrine took various forms
;flatly denied any true humanity in Christ
some admitted his incarnation but not his
suggesting that he persuaded one ,sufferings
possibly Judas Iscariot or —of his followers
to take his place on the —Simon of Cyrene
others ascribed to him a celestial body ;cross
that was incapable of experiencing human
.miseries

This denial of the human reality of Christ
a philosophical ,stemmed from dualism
The .doctrine that viewed matter as evil
,acknowledging that doctrine ,docetists
concluded that God could not be associated

They could not accept a literal .with matter that the “Word 1:14 interpretation of John .became flesh”

Although Docetism is alluded to in the New Testament until the it was not fully developed , when it found an ally ,rd centuries3rd and 2 It occasioned vigorous .in Gnosticism ,opposition by early Christian writers beginning with Ignatius of Antioch and Docetism .nd century2Irenaeus early in the il of was officially condemned at the Council of Chalcedon in 451”

وجاء في (موسوعة الألف الأولى من المسيحية) الإلكترونية

Encyclopedia of the First Millennium of)
(Christianity

ترجمتى:

الدوسيتية

هي إحدى الهرطقات التي تدور حول شخصية يسوع المسيح. والكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية *dokeo* وتعنى (يبدو) أو (يظهر). وبحسب فرقة الدوسيتية فإن ابن الله الأبدي لم يصير إنسانا بالفعل كما انه لم يتألم على الصليب ، كل ما هنالك هو انه كان يظهر انه يفعل ذلك.

نشأت هذه الهرطقة في بيئة هيلينية (يونانية) مؤسسة على عقيدة ثنوية ترى أن العالم المادي إما عالم غير حقيقي أو انه شرير في جوهره. وكانت توجد نزعات اعتبرت المسيح روحا صرفا بإنكارها لناسوته (جسدانيته) ، هذه النزعات ترجع لزمان العهد الجديد. فان رسائل يوحنا عالجت هذه المشكلة عدة مرات (1 يوحنا 4: 2-3 ، 2 يوحنا 1 : 7). وقد ساهم في انتشار التعاليم الدوسيتية المؤيدين للغوصية في القرن الثاني ، لكن آباء الكنيسة في القرن الثاني ، خاصة ، أغناطيوس

الانطيقى Ignatius of Antioch وايرانيوس Irenaeus ،
قاموا بمحاربتهم .
وكان دفاع الآباء عن التجسد الحقيقي لابن الله يستند على
تعاليم العهد الجديد فى عقيدة الخلق التى بموجبها العالم
المادى ليس وهما ولا هو شرا وانما خير فى جوهره."

النص الاصلى:
Docetism

Docetism is a heresy concerning the person of
The word is derived from the .Jesus Christ
to "or "to seem"meaning ,Greek dokeo
the eternal ,According to Docetism ".appear
not really become human or Son of God did
.he only appeared to do so ;suffer on the cross
The heresy arose in a Hellenistic milieu and
was based on a Dualism which held that the
material world is either unreal or positively
Tendencies to spiritualize Christ by .evil
ing his real humanity were already deny
The .present in New Testament times
Johannine Epistles addressed the problem
(7John 2 ;3-4:2John 1).several times
Docetic teachings were also advanced by the
century proponents of Gnosticism and -d2
century church -d2e were combatted by th
especially by Ignatius of Antioch and ,fathers
The fathers based their defense of .Irenaeus
the true Incarnation of the Son of God on the
according ,Old Testament doctrine of creation
to which the material world is neither unreal
.il but basically goodnor ev

وجاء في موسوعة انكارتا تحت مقال Christology (علم
المسيحيات)

من زمن اغناطيوس الانطاقي Ignatius of Antioch في
القرن الثاني وحتى زمن مجمع خلقدونية عام 451
والمفكرين المسيحيين في صراع مع القضايا المنطقية التي
قدمت للعقلية اليونانية عن طريق التفكير المسيحي في العهد
الجديد:

لو أن (الابن) هو نفسه (الله) وفي نفس الوقت هو شخص
غير (الأب)، فكيف يكون الله واحد؟
لو أن المسيح كائن إلهي، فكيف يكون أيضا كائن بشري؟
ولقد قال معتنقي المذهب الدوسيتي في القرن الثاني (كلمة
dokein اليونانية تعني: يبدو او يظهر) أن بشرية المسيح
كانت ظاهرية وليست حقيقية لانه في الفكر اليوناني
الألوهية غير قابلة للتغير أو الألم. ونتيجة لذلك أضاف
(المسيحيون) لقانون الإيمان هذه الكلمات: "ومن مريم
الغذراء ولد" ليؤكدوا على بشرية يسوع"

,rynd centu2in the ,From Ignatius of Antioch
,451through to the Council of Chalcedon in
Christian thinkers wrestled with the logical
problems presented to the Greek mind by the
:christological thinking of the New Testament
,yet distinct from the Father ,if the Son is God
If Jesus is ?ne”how can God be called “o
-nd2The ?how can he also be human ,divine
(”mees ot”,dokein ,Greek)century Docetists
maintained that the humanity of Jesus was
for in Greek thought ,apparent rather than real
the deity was held incapable of change or
Ignatius insisted on ,emAgainst th .suffering
The outcome was .flesh 'the reality of Jesus
the addition to the creed of the words “born of

'the Virgin Mary' to safeguard Jesus
.humanity

وجاء في موسوعة انكرتا تحت مقال إنجيل يوحنا Gospel
:of Jhon

كتب مؤلف إنجيل يوحنا مؤلفه للكنيسة المبكرة في وقت كانت
منتشرة فيه معتقدات الديانات السرية والغنوصية جنبا إلى
جنب مع تعاليم المسيحية. ويبدو انه أراد بإنجيله أن يكون
تفسير لاهوتي لشخص ورسالة يسوع. فقدم إنجيله
بمصطلحات تتفق مع النزعة الفلسفية لعصره وبصياغة قد
يفهمها كلا من مسيحيي الكنيسة في الأجيال التالية والأمم
الهيلينية أكثر من معاصريه.

ومن الواضح أن هدف المؤلف الرئيسي كان ينصب على
مواجهة تعليم غنوصي دوسيتي يقول أن المسيح كان كائن
إلهي ظهر في شكل بشري لكنه كان غير قابل للألم أو
الموت.

إن الهدف الرئيسي لهذا الإنجيل كشفت عنه الآيات 31-
20:30

The author of John wrote when the beliefs of
mystery cults and Gnosticism were circulating
in the early Church along with the first
He seems to have .doctrines of Christianity
intended his Gospel to be primarily a
person and theological interpretation of Jesus'
He presented his message in terms .mission
,related to the philosophical trends of his time
in a form perhaps more understandable both to
Christians of the later Church and to
Hellenistic Gentiles than to his
urpose The author's main p .contemporaries
apparently was to counteract a teaching of
Docetic Gnosticism that Christ was a divine
being who appeared in human form but was
The .incapable of mortal feeling or of dying

express purpose of the Gospel is revealed in
.31-20:30

أما بعد :
وبعد هذه الجولة نلخص هذه النتائج:

1-الدوسيتيةDocetism من فعل يوناني يعنى (يظهر أ و يبدو) ، فهى تعنى "الظاهرية" أي المذهب القائل أن يسوع كان له جسد ظاهري(وهمي) وليس جسدا حقيقيا وان الذين قتلوه وصلبوه لم يقتلوه ولم يصلبوه لانهم كانوا واهمين (شبه لهم) وانهم لم يقتلوه حقيقة (وما قتلوه يقينا)

2-الدوسيتيون الغنوصيون هم أول من قالوا أن المسيح لم يقتل أو يصلب وإنما تثبته لاعدائه من اليهود والرومان انهم صلبوه وقتلوه ، وذلك لانهم أنكروا مجيء الله فى الجسد ، أى أنكروا أن يكون يسوع هو الله أو ابن الله.وهذه الفكرة ترجع الى القرن الأول المسيحى بدليل ان الكتابات التى تنسب ليوحنا تلميذ المسيح تتعرض لهذه القضية فنقرأ فى إنجيل يوحنا

{واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله
ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه} يوحنا 20:31

فهو يؤكد على أن يسوع(الإنسان) هو المسيح ابن الله ، بعكس ما كان يزعم الدوسيتيون الغنوصيون أن يسوع الإنسان غير المسيح ابن الله.كما جاء فى رسائل يوحنا ما يحارب هذا التعليم صراحة فنقرأ فى رسالة يوحنا الأولى 4:1

{أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لان أنبياء كذبة كثيرين

قد خرجوا الى العالم. بهذا تعرفون روح الله.
كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى

الجسد فهو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه

قد جاء في الجسد فليس من

الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انه يأتي والآن هو في العالم. {

وجاء في رسالته الثانية الآية السابعة:

{ لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا في الجسد. هذا هو المضلّ والضد للمسيح. }.

وكما حارب يوحنا هذا التعليم الدوسيتي ، حاربه أيضا آباء القرن الثاني والثالث مثل أغناطيوس الانطيقى وايرانيوس وغيرهما.

ففي رسالة اغناطيوس الانطاقي (35 - 107)
-ANF/2fathers/org.ccel.www//:http
<"/ 276864_1604P#/01
-ANF/2fathers/org.ccel.www//:http
276864_1604P#/01

تلميذ القديس بطرس الرسول
في رسالته إلى ترالس 10 : 1. يقول
" إذا كان يسوع المسيح - كما زعم الملحدون الذين بلا إله - لم يتألم إلا في الظاهر ، وهم أنفسهم ليسوا سوى خيالات (بلا وجود حقيقي) فلماذا أنا مكبل بالحديد "

وفي رسالته إلى أزمير (سميرنا) 2.
" وهو إنما أحتمل الآلام لأجلنا لكي ننال الخلاص ، تألم حقا وقام حقا ، وآلامه لم تكن خيالا ، كما أدعى بعض غير المؤمنين ، الذين ليسوا سوى خيالات "
" لو أن ربنا صنع ما صنعه في الخيال لا غير لكانت قيودي أيضا خيال "

ويذكر القديس ايرانيوس ان باسيليديس قال :
" وصنع الملائكة الذين يحتلون السماء السفلى المرئية لنا كل

شئ في العالم ، وجعلوا لأنفسهم اختصاصات للأرض والأمم التي عليها ، ولما أراد رئيس هؤلاء ، إله اليهود كما يعتقدون ، أن يخضع الأمم الأخرى لشعبه اليهود ، واعترضه وقاومه كل الرؤساء الآخرين بسبب العدواة التي كانت بين أمته وكل الأمم ، ولما أدرك الأب غير المولود والذي لا اسم له انهم سيدمرون أرسل بكره العقل (وهو الذي يدعى المسيح) ليخلص من يؤمن به ، من قوة هؤلاء الذين صنعوا العالم . فظهر على الأرض كإنسان لأمم هذه القوات وصنع معجزات . وهو لم يمت بل اجبر سمعان القيرواني على حمل صليبه والقي شبهه عليه واعتقدوا انه يسوع فصلب بخطأ وجهل . واتخذ هو شكل سمعان القيرواني ووقف جانباً يضحك عليهم . ولأنه قوة غير مادي وعقل الأب غير المولود فقد غير هيئته كما أراد وهكذا صعد إلى الذي أرسله")

وهكذا يتضح أن هذا التعليم قديم قدم المسيحية ، وان المسيحية حاربتة في نصوصها المقدسة(مثل كتابات يوحنا) وفي كتابات الآباء الأوائل نظرا لمخالفته للعقيدة المسيحية الرسمية ، ونظرا لانتشاره الكبير في شتى البقاع. فلما جاء محمد كتب لهذه البدعة المسيحية الخلود بتبنيه لها كجزء أساسي من العقيدة الإسلامية. فقد وجد فيها ما يتفق ودعوته التوحيدية. فهو كان يرى أن المسيح ما هو إلا مجرد نبي عظيم زوده الله بالمعجزات الخارقات لتكون دليلا على نبوته. أما أن يكون هو الله المتجسد ، فهذا ما رفضه محمد رفضا قاطعا لما يتنافى ذلك مع صورته لله الواحد الأحد الذي لم يولد ولم يلد ولم يكن له كفؤ أحد. فلما لا يأخذ هذه الفكرة خاصة أن القائلين بها هم في النهاية ينسبوا أنفسهم للمسيحية وان اختلفوا مع المسيحية الرسمية ، فلخصها بإيجاز دقيق في سورة النساء 157

{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع

الظن

وما قتلوه يقينا}
ولو طلبنا من أحد الدوسيتيين أن يلخص فكرته عن هذه
القضية ، لقال تماما ما قاله محمد في هذه الآيات .

وهناك علماء مسلمين لم ينكروا ان فكرة الاسلام عن عدم قتل
وصلب المسيح والقاء شبهه على غيره سبقها الفكر الغنوصي

ففي ترجمة العلامة عبدالله يوسف على لاية النساء 157
جاءت ترجمته للآيات :

We killed Christ " , (in boast) That they said
the Messenger of , Jesus the son of Mary
; "Allah

, fied him nor cruci , but they killed him not
but so

it was made to appear to them
and those who differ therein are full of ,
but only , knowledge (certain) with no , doubts
for of a surety they killed , conjecture to follow
him not

and ; Allah raised him up unto Himself , Nay
Wise , in Power Allah is Exalted

ويعلق على هذه الاية فى الحاشية :

The end of the life of Jesus on earth is as
and , much involved in mystery as his birth
, indeed the greater part of his private life
except the three main years of his ministry
scuss the many doubts It is not profitable to di
and conjectures among the early Christians
sects and among Moslem theologians
The orthodox Christian churches make it a
cardinal point of their doctrine that his life was

that he died and was ,taken on the cross
he third day he rose in the that on t ,buried
and walked ,body with his wounds intact
and ate with his ,about and conversed
and was afterwards taken up bodily ,disciples
.to heaven

This is necessary for the theological doctrine
nt and vicarious atoneme ,of blood sacrifice
.which is rejected by islam ,for sins

But some of the early Christian sects did not
.believe that Christ was killed on the cross

The Basilidans believed that someone else was
.substituted for him

The Docetae held that Christ never had a real
but only an apparent ,or natural body physical
and that his Crucifixion was ,or phantom body
.not real ,only apparent

(138.D .about A)The Marcionite Gospel
and merely said ,denied that Jesus was born
The Gospel .that he appeared in human form
ported the theory of Barnabas sup .of st
.substitution on the cross

The Quranic teaching is that Christ was not
,crucified nor killed by the Jews
notwithstanding certain apparent
circumstances which produced that illusion in
that :minds of some of his enemies 'the
and conjectures on such ,doubts ,sdisputation
and that he was taken up to ;matters are vain
(see next verse and note)Allah

وهذه ترجمتى لشرح وتفسير العالم الاسلامى :

" ان نهاية حياة المسيح على الارض يكتنفها الغموض تماما
مثل ميلاده ومثل معظم سنين حياته باستثناء الثلاث سنين
الاخيرة من خدمته .

ولا جدوى من مناقشة مواضع الشك الكثيرة والافتراضات التي دارت بين الفرق المسيحية الاولى وبين علماء الاسلام ان الكنائس المسيحية التقليدية (الرسمية) تعتبر ان من اهم عقائدها ان حياة المسيح انتهت على الصليب وانه مات ودفن وانه قام فى اليوم الثالث بجسده وبجراحه التي لم تلمس , وانه مشى وتكلم واكل مع تلاميذه , وانه بعد ذلك رفع بجسده الى السماء

هذا ضرورى للعقيدة اللاهوتية التي تقول بذبيحة الدم والتكفير النيابى عن الخطايا , وهذا ما رفضه الاسلام .
لكن بعض الفرق المسيحية الاولى لم تعتقد ان المسيح قتل على الصليب

فان الباسيليديين (اتباع باسيليدس) اعتقدوا ان شخص آخر استبدل بدلا منه .

والديسيتيون زعموا ان المسيح لم يكن له ابدا جسد مادى حقيقى طبيعى وانما كان له جسدا وهميا ظاهريا , وان صلبه كان فى الظاهر ولم يكن حقيقيا

وجاء بانجيل مارسيون (حوالى 138 م) انكار ان يسوع ولد , وانه قال انه ظهر فقط فى شكل بشرى .
وأيد انجيل القديس برنابا نظرية البديل المصلوب .
اما القرآن فعلم ان المسيح لم يصلب ولم يقتل بواسطة اليهود بالرغم من بعض الظروف الظاهرة التي أدت الى وهم فى عقول بعض اعدائه , فهذه المجادلات والشكوك والتخمينات حول هذه القضية فباطلة , وانه رفع الى الله . "

واختتم بما قاله الفيلسوف برتراند رسل Bertrand Russell عند عرضه للفكر الفلسفى الغنوصى فى القرون الأربعة الأولى للمسيحية:

"استمرت الغنوصية والمانوية فى الازدهار حتى اعتنقت الحكومة(الرومانية الوثنية) المسيحية. بعد ذلك اضطر الغنوصيون والمانويون لاختفاء معتقداتهم ، لكن عقائدهم السرية ظلت لها تأثير. وان إحدى عقائد إحدى الفرق الغنوصية قد تبناها محمد. تقول هذه الفرقة أن يسوع لم يكن سوى مجرد بشر ، وان ابن الله نزل عليه (حلَّ به) فى

المعمودية وفارقه فى وقت الآلام. وقاموا بتدعيم رأيهم بالاستناد على نص " إلهي إلهي لماذا تركتني؟" (إنجيل مرقص 15:34) , هذا النص الذى يجب على المسيحيين الاعتراف بصعوبته.

لقد رأى الغنوصيون انه لا يليق بابن الله أن يولد ، أو أن يصير طفلا ، واهم من ذلك انه لا يليق به ان يموت على الصليب.

وقالوا إن كل هذه الأمور قد حدثت بالفعل للإنسان يسوع ، وبرئ منها ابن الله ذو الجوهر الإلهي.

على الجانب الآخر ، فإن محمد ، الذى عرف يسوع (عيسى) كنبى وليس كإله ، كان يميل بشدة للاعتقاد انه لا ينبغى لحياة الأنبياء أن تنتهي نهاية بشعة.

ولذلك يبدوا انه اعتنق رأى الدوسيتيين DOCETICS

وهم من الفرق الغنوصية ، كانوا يروا أن الذى رآه اليهود والرومان معلقا على الصليب كان مجرد طيف

(phantom) وهذا الطيف هو الذى كانوا يعذبونه بلا

جدوى. وهكذا فإن بعض العقائد

الغنوصية قد انتقلت الى العقائد الإسلامية."

Bertrand .Western Philosophy A History of)
George Allen and ,London , 345p.Russell
(Unwin LTD

وختاما

لم يكن هدفى اثبات او دحض للعقائد المسيحية او الاسلامية فى موضوع صلب المسيح , فهذا موضوع آخر , وكل ما كنت اهدف اليه هو وضع هذا الاعتقاد فى سياقه التاريخى بالاستناد على مراجع وكتابات قديمة ذكرت امر هذه القضية واتمنى ان اكون وفقت فى اثبات ان " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " فكرة دوسيتية غنوصية قديمة لا ينكرها الا مكابر , وان هذه الفكرة كتب لها الخلود والديمومة عندما وافق عليها الاسلام ونقلها فى القرآن على انها من وحى رب العالمين , بينما هى من وحى مفكرين ومتصوفة ماتوا قبل الاسلام بمئات السنين لكن فكرتهم لم تمت , لان الفكر – ايا

كان اتجاهه - لا يموت .

انتهت

ولقد تلقينا ردود اسلامية تنقد بحثنا وكان من بين
الاعتراضات الاسلامية انه :
لا دليل لدينا على ان الاسلام " اقتبس " هذه العقيدة من الفكر
الغنوصي نظرا لاختلاف الفكر الغنوصي بصورة عامة عن
الفكر الاسلامي .
وكان ردنا على هذا الاعتراض :

ان سبب الاعتراض يكمن في عدم تعريف دقيق لكلمة (
أقتباس) اي ان هذه الكلمة توحى لك باشياء غير التي توحى
لى فينتج الاختلاف الذى سرعان ما يزول عندما نتفق على
تعريف لها

فأنا عندما قلت ان الاسلام أقتبس الفكرة الدوسيتية , فان كلمة
(اقتبس) توحى للكثيرين بانى اقول ان الاسلام اخذ الفكرة
بحذافيرها وخلفياتها الثقافية والفلسفية والعقائدية , وهذا لم نقل
به مطلقا , ولا يقول به عاقل
وانما (الاقتباس) الذى نتحدث عنه هو الموافقة على الفكرة
العامة : القول بان المسيح لم يقتل او يصلب فعليا و ماديا
اما عن الملابس والتفاصيل فلا شك ان هناك اختلافات بين
الاسلام والدوسيتية لم ننكره

تماما مثل اختلاف المسيحيين والمسلمين فى شخصية المسيح
, فاختلفهما لا يعنى انه لا توجد علاقة بين الديانتين

فالاقتباس لا يعنى بالضرورة الصورة الكربونية وانما يدخل
فيه بالاضافة لقبول الفكرة الرئيسية المستجدات الآنية
والتراكمات المعرفية والثقافة السائدة والاهداف العقائدية لمن
ينقل الفكرة

انا ادرس هذا الامر دراسة علمية تاريخية لا علاقة لها

بالتفسير الغيبي او التفسير الدينى للاحداث

انا اتناول الفكرة كفكرة تاريخية من خلال منهج تاريخي ,
ابحث عن اصلها القديم , واول القائلين بها , وكيف استمرت
فى الاجيال اللاحقة , ومدى ما اصاب الفكرة الاولى من
اضافات وتنقيحات
خذ مثلا هذا المثال

عندما ابحت عن تاريخية فكرة (الله خلق الانسان من طين)
كباحت تاريخي وكمنقب عن تاريخ الفكر , اجد ان اقدم
المصادر التى قالت بهذه الفكرة هى المصدر الاسطوري
المصرى القديم والمصدر الاسطوري السومرى القديم ثم
انتقلت الفكرة الى الاساطير والديانات التالية زمنيا
فى الاساطير المصرية القديمة
نجد ان الاله خنوم Khnum وهو احد اربع آلهة عظام يطلق
عليهم آلهة الخلق

نجده فى الاساطير المصرية القديمة التى ترجع للاسرة
الاولى (اى لا يقل عن الف عام من اليهودية الديانة الاقدم
فى المنطقة)

تروى عنه الاسطورة انه هو الذى خلق الانسان من طين ,
وتصور لنا النقوش والرسوم القديمة كيف ان هذا الاله كان
يشكل من الطين الانسان الاول على آلة الفخارى , وينفخ في
انفه فتدب الحياة فيه

اقرا ما جاء بدائرة المعارف البريطانية تحت مادة خنوم :

Encyclopedia Britannica

n god of ancient Egyptia ,also spelled Khnemu
associated with water and with ,fertility
Khnum was worshiped from the .procreation
into the (BC 2775-2925 .c)st dynasty 1
He was represented as a .early centuries AD
twisting horns or as a ,ram with horizontal
ieved Khnum was bel .s head'man with a ram
to have created humankind from clay like a
s 'with him using a potter ,this scene ;potter
s 'The god .was depicted in later times ,wheel
-near Al ,first main cult centre was Herwer

From the New .Ashmunayn in Middle Egypt
he ,erhowev ,on (BC 1075-1539)Kingdom
,became the god of the island of Elephantine
and was known as ,day Aswan-near present
the lord of the surrounding First Cataract of
At Elephantine he formed a .the Nile River
triad of deities with the goddesses Satis and
portant cult at Khnum also had an im .Anukis
-1994Copyright © .south of Thebes ,Esna
_Inc ,Encyclopedia Britannica 2001

" الاله خنوم , وينطق ايضا خنيمو , من الالهة المصرية
القديمة , وهو إله الخصوبة ... كان يعبد منذ الاسرة الاولى ()
حوالى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد) حتى القرون الاولى بعد
الميلاد ... وكان يعتقد انه خلق الانسان من طين ... "

وفى الاساطير السومرية :
ان السومريين من اوائل الشعوب التى قالت ان الانسان خلق
من طين

يقول الباحث فراس السواح :
" والاسطورة السومرية المتعلقة بخلق الانسان , هى اول
اسطورة خطتها يد الانسان عن هذا الموضوع . وعلى
منوالها جرت اساطير المنطقة , والمناطق المجاورة , التى
استمدت منها عناصرها الاساسية , وخصوصا فكرة تكوين
الانسان من طين , وفكرة تصوير الانسان على صورة الالهة
"

(مغامرة العقل الاولى , فراس السواح , طبعة 9 , دار
المنارة سوريا ص 45)

جاء فى الاسطورة السومرية ان الالهة نمو (المياة البدئية)
طلبت من ابنها الاله انكى ان يقوم بهذه المهمة
جاء على لسانها :

أى بنى , انهض من مضجعتك , انهض من (...)
واصنع امرا حكيما
اجعل للآلهة خدما , يصنعون لهم معاشهم

وقال انكى :
ان الكائنات التى ارتأيت خلقها ستظهر للوجود
ولسوف نعلق عليها صورة الالهة
امزجى حفنة طين , من فوق مياه الاعماق
وسيقوم الصانع الالهيون المهرة بتكثيف الطين وعجنه
ثم كوئى انت له اعضاءه..
ولسوف تقدرين للمولود الجديد , يا أماه , مصيره
وتعلق ننماخ عليه صور الالهة
.. فى هيئة الانسان

(المصدر السابق ص 45 – 46)

وانتقلت الاسطورة الى الاساطير الاغريقية

فجاء عن بروميثيوس انه خلق الانسان من تراب وماء ,
وعندما استوى الانسان قائما , نفخت الالهة أثينا فيه الروح
وبعد الاف السنين من الاسطورة السومرية والاسطورة
المصرية تأتى التوراة وتنقل نفس الاسطورة القديمة
سفر التكوين 1

26 و قال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون
على سمك البحر و على طير السماء و على البهائم و على
كل الارض و على جميع الدبابات التى تدب على الارض
27 فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه
ذكرا و انثى خلقهم

سفر التكوين 2 : 7
و جبل الرب الاله ادم ترابا من الارض و نفخ فى انفه نسمة
حياة فصار ادم نفسا حية

And the LORD God formed man of the dust
and ,of the ground
and ;breathed into his nostrils the breath of life

man became a
.living soul

ان الاية الاخيرة تكاد تكون تلخيصا دقيقا موجزا للاسطورة
المصرية للاله خنوم الذى شكل الانسان من طين ونفخ فى
انفه نسمة الحياة

الاختلاف الوحيد فى اسم الاله حيث نقل الكاتب التوراتى
الفكرة بحذافيرها ولم يغير الا اسم الاله فنسب هذا العمل للاله
اليهودى (يهوه الوهيم) بدلا من الاله المصرى خنوم
وجاء ايضا عن خلق الانسان من طين او تراب :
اذكر انك جبلتني كالطين افتعيدني الى التراب (أيوب 10 :
9)

و الان يا رب انت ابونا نحن الطين و انت جابلنا و كلنا عمل
يديك (إشعيا 64 : 8)

الانسان الاول من الارض ترابي الانسان الثاني الرب من
السماء (كورنثوس الأولى 15 : 47)
من ناحية اخرى يلاحظ تسرب الفكرة السومرية القائلة بان
الانسان اخذ صورة الاله , او ان الالهة وضعت صورتها
على الانسان , هذه الفكرة تسربت حرفيا للتوراة التى تقول ان
الاله خلق الانسان على صورته !!

وجاء الاسلام بعد آلاف السنين وكرر الاسطورة القديمة
الانعام

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ
أَنْتُمْ مَمْتَرُونَ (2)

الاعراف

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ
إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
(12)

الاسراء

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ
خَلَقْتَ طِينًا (61)

المؤمنون

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12)
السجدة

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7)
ص

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71)

هذا هو حديث التاريخ المدعم بالادلة والوثائق والنقوش
القديمة الذى لا يكذبه الا جاهل

فاذا أكملت بحثى التاريخى لهذه الفكرة وتتبع مسيرتها فى
الازمنة التالية , فماذا نجد ؟

نجد ان الاديان : اليهودية والمسيحية والاسلام - والتي
ظهرت بعد الاف السنين - تورد قصة خلق الانسان من طين
فى اسفارها المقدسة

وكباحث فى تاريخ الفكر والعقائد والاساطير لابد ان اقول :
ها هى فكرة خلق الانسان الاول من طين والنفخ فى انفه من
قبل الاله تقتبس من جديد او يعاد تصديرها تاريخيا بفكرتها
الرئيسية وان اختلفت كتابة التوراة او الانجيل او القرآن فى
بعض التفاصيل عن مصدرها المصرى القديم او السومرى
القديم , لكن البذرة الاولى ما زالت هى هى .

ونستمر فى تتبع الفكرة الام تاريخيا
فنجد المسيحية - منذ الفين سنة , وبعد سفر التكوين بما لا يقل
عن مئات او اكثر من السنين , وبعد القصة المصرية
والسومرية بالاف السنين - وافقت على ما جاء بالتكوين الذى
صار جزء من كتابها المقدس , فى العقيدة المسيحية خلق
الاله الانسان من طين

ونستمر فى تتبع الفكرة تاريخيا
فنصل الى القرن السابع الميلادى حيث نجد القرآن يقول :

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ
الانعام 2

أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا
(37) الكهف

وَأَقْدُ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) الْوَمَنُونَ
وغيرها من الايات الكثيرة
فماذا نقول ؟

ان الباحث التاريخي الذي يؤرخ لهذه الفكرة وتتطورها عبر
الازمنة لابد ان يقول :

لقد ظهرت اول ما ظهرت هذه الفكرة فى الاسطورة المصرية
القديمة حيث الاله خنوم شكل الانسان من طين ونفخ فيه ,
وانتقلت نفس الفكرة بمعالمها الرئيسية فى اليهودية مع شئ
من التنقيح فبدلا من الاله خنوم اصبح القائم بالخلق " ألوهيم
" , ثم انتقلت للمسيحية وللإسلام مع شئ من التنقيح , فصار
" الله " هو الذى خلق الانسان من طين

وهنا يحق للباحث التاريخي ان يقول باقتباس الاديان اللاحقة
للفكرة الاصلية , ولا يعنى بذلك الاقتباس الحرفى الكربونى
كما يفهم ويتبادر للذهنية الغير تاريخية

من زاوية اخرى عندما نقول ان اليهودية مثلا اقتبست فكرة
خلق الاله للانسان من طين من الاسطورة المصرية , فلا
يعنى هذا ان كاتب سفر التكوين وقع بيده نسخة من الاسطورة
المصرية فترجمها ونقلها لسفره , فهذه الاساطير كانت
منتشرة شفويا وكانت تشكل تراث سائد ينتقل من جيل الى
جيل

فالاقتباس هنا يكون من الذاكرة الجماعية
ويصل الامر بالذى يقتبس انه لا يدري انه يقتبس فالفكرة فى
نظره وفى ثقافته وفى معارفه هى فكرة بديهية متفق عليها
بسبب قدمها ورسوخها فى وعى ولاوعى المجتمع البشرى .

ويصل الحال ان ينسى البشر القصة الاصلية المصرية او
السومرية او غيرها , وتصبح جزء اساسى من ثقافة اليهود
والمسيحيين والمسلمين باعتبارها الحقيقة المطلقة , ويصل
بهم الحال عندما نقارن قصتهم الحديثة نسيبا بالقصة الام ان
يتنكروا للاصل بل يسخرون منه ويعتبرونه خرافات
واساطير بالرغم من ان معالم قصتهم الرئيسية ما هى الا
نسخة منقحة ومزينة

فعندما قلت ان الاسلام اقتبس مقولة الدوسيتيين لم اقص
الاقتباس الحرفى والاقتباس عن طريق كتاب دوسيتى وقع
تحت يد محمد فترجمه ونقله الى العربية وانتقى منه هذه
الاقوال , او انه تقابل مع احد الدوسيتيين واخذ منه هذه الفكرة

وانما الامر ليس بهذه الصورة
كل ما هنالك ان هذه الفكرة قديمة قدم المسيحية
وكما اثبتنا بالدراسة فان الفكر الغنوصى كان منتشرًا بين كثير
من فرق المسيحية فى كافة الارحاء , والتاريخ خير شاهد ,
حيث اكتشفت مخطوطات غنوصية كثيرة اشهرها
مخطوطات نجع حمادى مما يدل على انتشار الفكر الغنوصى
فى منطقة البحر المتوسط وتخوم الجزيرة العربية الشمالية
ولا نستبعد ان هذا الفكر وجد من يحتضنه من الفرق
المسيحية بالجزيرة العربية فى زمن سادت فيه الثقافة الدينية
الشفهية التى اختلط فيها الفكر الدينى الرسمى بالخرافات
والاساطير

من ناحية اخرى من منظور تاريخى اكاديمى وبصرف النظر
عن اى تبريرات دينية فان الحقيقة التاريخية التى لا جدال
فيها هى ان اول من قال بفكرة وما قتلوه وما صلبوه هم
الدوسيتيون

وبعد قرون قال الاسلام بنفس المقولة وان اختلفت بعض
التفاصيل والبواعث من هذه المقولة عند الدوسيتيين والاسلام
فهذا الاختلاف لا يقطع الصلة بينهما وان رفض المسلمون .



الخميس 05 أغسطس,
2004

سواح

مجموعة اللادينيين العرب تدين أي استغلال طائفي أو ديني للمقالات الواردة في موقعها

